والـترمذى من حديث كعب بن عجرة عن الـنبي A قال الصوم جنة حصينة والصدقة تطفيء الخطيئة كما يطفيء الماء الـنار وخرجه الطبراني وغيره من حديث أنس بمعناه مرفوعا وخرجه الـترمذي وابن حبان في صحيحه من حديث أنس عن الـنبي A قال إن صدقة السر لـتطفيء غضب الرب وتدفع ميتة السوء وروى عن على بن الحسين Bهما أنه كان يحمل الخبز على ظهره بالـليل يـتتبع به المساكين في ظلمة الـليل ويقول إن الصدقة في ظلام الـليل تطفئ غضب الرب D وقد قال ا تعالى إن تبدوا الصدقات فنعما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم البقرة فدل على أن الصدقة تكفر بها السيئات إما مطلقات أو صدقة السر وقوله A وصلاة الرجل في جوف الـليل يعني أنها تطفيء الخطيئة أيضا كالصدقة ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام أحمد من رواية عروة بن الـنزال عن معاذ Bه قال أقبلت مع الـنبي A من غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه إن الصوم جنة والصدقة وقيام العبد في جوف الـليل يكفر الخطيئة وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة Bه عن الـنبي A قال أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الـليل وقد روى عن جماعة من الصحابة أن الـناس يحرقون بالـنهار من الذنوب وكلما قاموا إلى صلاة من الصلوات المكتوبات أطفأوا ذنوبهم وروى ذلك مرفوعا من وجوه فيها نظر وكذلك قيام الـليل يكفر الخطايا لأنه أفضل نوافل الصلاة وفي الـترمذي من حديث بلال Bه عن الـنبي A قال عليكم بقيام الـليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وإن قيام الـليل قربة إلى ا D ومنهاة عن الإثم وتكفير السيئات ومطردة للداء عن الجسد وخرجه أيضا من حديث أبي أمامة Bه عن الـنبي A بنحوه وقال هو أصح من حديث بلال وخرجه الحاكم وابن خزيمة في صحيحيهما من حديث أبي أمامة أيضا وقال ابن مسعود فضل صلاة الـليل على صلاة الـنهار كفضل صدقة السر على صدقة العلانية وخرجه أبو نعيم عنه مرفوعا والموقوف أصح وقد تقدم أن صدقة السر تطفيء الخطيئة وتطفيء غضب الرب فكذلك صلاة الـليل وقوله A ثم تلا قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون السجدة حتى بلغ يعملون يعني أن الـنبي A تلا هاتين الآيتين عند ذكره فضل صلاة الـليل ليبين بذلك فضل صلاة الـليل وقد روى عن أنس Bه أن هذه الآية نزلت في انتظار صلاة العشاء خرجه الـترمذي وصححه وروى عنه أنه قال في هذه الآية كانوا ينتظرون بين المغرب والعشاء خرجه أبو داود وروى نحوه عن بلال وخرجه البزار بإسناد ضعيف وكل هذا يدخل في عموم لفظ الآية فإن ا مدح الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع لدعائه فيشمل ذلك كله من ترك الـنوم بالـليل لذكر ا ودعائه فيدخل فيه من صلى بين العشاءين ومن انتظر صلاة العشاء فلم يقم حتى يصليها لا سيما مع حاجته إلى الـنوم ومجاهدة نفسه على تركه